

مقر القيادة الشعبية للثورة التونسية

حالات الطريق



محمد الصغير أولاد أحمد

1

في حالة انتصروا
سأخرج للطريق
وأعد أصواتي التي صممت..
وأجلس في الطريق
لتمر قافلة الكراهب..*
لن أقوم من الطريق
وممددين: أنا وظلي والخسارة..
سوف نصرخ بالطريق:
أوصلتهم.. وأضعنا:
شكراً.. نحبك يا طريق

2

في حالة انهزموا..
سأخرج للطريق
وأعد أصواتي التي نطقت
وأرقص في الطريق
لتمر قافلة الكراهب
لن أحيى عن الطريق
ومقرفين
أنا وظلي والحمامة
سوف نصرخ بالطريق:
أوصلتنا وأضعنا
شكراً.. فانت هي الطريق

3

في حالة انتصروا ولم يخسر أحد
وتزوج الاثنان من يوم الأحد
وتشابهت أيامنا..
وتواترت أعوامنا
والريخ، تلك الريخ، غاضبة..
وتعبت بالفريق
سأظل أبحث عن حروف..
كيفما رتبته.. تعني: الطريق

4

في حالة انهزموا..
ولم ينجح سواك
يا نائماً في قبرك العالي..
ويحرسك الملاك
يا هامش النيران في متن الحريق
سأكون جسمك ماشياً..

وَمُغْنِيًا..

طولاً وعرضاً.. في الطريق

5

في حالة اقتتلوا..
ولم يظهر غراب في الأفق
وتبعثرت أجسادهم
وتطابت أرواحهم
سيكون حفري للقبور مباشرة..
بطريقي.
وعلى الطريق

6

في حالة انتصر السلاح على الكفاح
وتعسكرت أجواؤنا ومياهنا وترابنا
وتلا البيان ملازم متربص..
باسم الكتيبة و الفریق
سأظل أبحث عن طريق..
في الطريق.. إلى الطريق

7

في حالة احتدم الصراع على الحدود
وتمكن الجيران
من فرض الأوامر والنواهي والقيود
خوفاً من الثورات..
من فقد العتيقة والعتيق
سبى لباسي أخضراً..
مثل الحشيش على الطريق

8

في حالة ابتدأ الخطاب ب: "أيها"
وتتابع التصفيق حتى لا يضاف لأيها
معنى ولا مبنى عدا:
«أبداً معك:
أنت المخلص.. يا زعيم.. ويا رفيق»
سأكون لي طريق..
ومفردتها: طريق

9

في حالة اتسعت مجالسنا لبترو
الخليج
وحرامهم أضحى حراماً عندنا

14

في حالة الشعب الكريم
﴿ إذا أراد ولم يرِدْ
إذا أراد ولم يرِدْ
وتلغمت نبراته في المجلس المنظور..
ثم أعادنا لرقادنا
حرصاً على المجهول
أي: خوفاً من المأمول والمجهول
فليسبح بتسميتي له:
"شعباً شقيقاً"
وصدى سيرجع مرعباً:
- ضاعت نجومك.. يا طريق

15

في حالة انفرد الشباب بتونس
الخضراء
واحتلوا المناصب كلها
/ سأكون شيخاً عندها /
وسئلت:
- ما دخل الشبيبة في السياسة؟
لن أجيب بغير هذا:
- الشباب هم الطريق
- معهم سماء.. فلتطر..
ما كنت في قفص إلا لأنك لم تكن حراً
طليق

16

في حالة قد لا أكون ذكرتها
ولعلني قدرتها ونسيتها
خوفاً على مسودتي..
من طولها.. من وزنها
يبقى لكم هذا الفراغ...
.....
مؤونة... تكفي الطريق

17

في كل حالات الطريق
سعة وضيق
لا يد من معنى دقيق
لا بد من مبنى أنيق

وحالنا أضحى حراماً عندهم
وبلادنا صارت قطيع مهللين كما
الحجيج
في حالة انطفأ الشعاع..
وزاد.. فانطفأ البريق
سأكون، في الإسفلت، مثل حصي
الطريق؟

10

في حالة اختفت النساء من البلاد
وبراقاً متشابهات صرن ما بين العباد
حتى إذا ناديت وأحدت..
وكنت تظنها ليلاك ..

أخطأت المسمى والأمر..
والقلادة والأساور والعقيق
في حالة اختفت النساء أبي:
لأولد منك وحدك.. يا أبي
يا ابن الجنوب.. على الطريق

11

في حالة اندس المقدس في القوانين
التي سنسطر
وتخبروا في أمرنا رجلاً - إله.. جاهلاً..
ويحفر

12

في حالة ابتعدت جهات عن جهات
وبدا، عياناً، أننا بلدان في بلد وحيد

13

في حالة اعتذر القليل لقاتله
وتقرض الجردان أرشيف الوزارة..
والإدارة والرصاص
ورأى القضاة نقيض أمر لم يروا..
متلهفين إلى التناول والقصاص
وتواصل الظلم الرهيب
وتحتم السجن السحيق
سنعود من نفس الطريق إلى بدايات
الطريق

هوامش

* الكراهب: مفردتها: كرهبة بالدارجة التونسية وتعني: سيارة.. ويقع استعمال أو عدم استعمال مُنبهاتها في حالات النصر الجماعي أو الهزيمة الجماعية.. غير أن هذه الكراهب لم يقع استعمالها، منذ الاستقلال إلى الآن، إلا اثر انتهاء مباريات كرة القدم.. ويتوقع كاتب هذه السطور أن يكون لهذه الكراهب ومُنبهاتها دور سياسي اثر الإعلان عن نتائج انتخابات المجلس الوطني التأسيسي المقررة ليوم 23 أكتوبر 2011
** من المفروض أن تكون هذه القصيدة ذات 23 مقطعاً غير أن الشعر لا يستطيع إرغام نفسه على السرعة والارتجال مثلما تفعل أغلب الأحزاب السياسية اليوم التي استضافتها الثورة فأخلت بأداب الضيافة!!

ليتشر / ايطاليا - رادس / تونس
24 سبتمبر - 12 أكتوبر عام الثورة 2011